الملوك من تم به سعي سلفه واعفهم من انقطع سعيهم عنده ثم اني احببت ان اجعل
ذلك الخبر من عددي وذخائري لقول الحكماء ان احزم الرعاة من اعد لقضايا المصائب القلوب
احكاما وقولهم يجب على العاقل ان لا يخلوا من خمسة معاقل يتحصن فيها احدها
وزير صالح يتحصن برايه ۞ والثاني سيف قاطع يتحصن به اذا غضب ۞ والثالث
فرس سابق يتحصن بظهره اذا لم يمكنه الثبات ۞ والرابع امراة جميلة يحصر بها
زوجته ۞ والخامس قلعة منيعة يتحصن بها اذا احيط به فاتخذت هذا المعقل
لتكمل به حصوني وتعلقت به ذخائري وما يكرم علي من اراد منكم ان يقتدي بي
في فعلي اخذا بالحزم فليفعل ولما فرغ من مخاطبتهم امرهم فخرجوا من عنده
فاقتدى به من كان ذا عقل وحزم فحملوا الى ذلك المعقل اهاليهم واموالهم وذواتهم
واما المرزبان فانه سار في تلك المملكة يطويها طي السجل لا يقاومه جيش الا هزمه
حتى اشرف على حضرة الاركن فنزل على فرسخ منها وتهيب الاقدام عليها وقد
كان الاركن امر الناس بالخروج اليه فخرجت امة عظيمة وخرج الاركن في
اربعة الف فارس من عبيده وخاصته وثقات اصحابه فقام بهم في ناحية معزل

عن جيوشه ورعيته بظاهر المدينة وتهيا للقتال ورتب صفوفه وكان في
المدينة دعاة من دعاة كسرى فاغتنموا الفرصة واهتبلوها عند خروج الملك
عن المدينة فتظاهروا واتبعهم من كان اطاعهما فوثبوا على خليفة الاركن فقتلوه
واستولوا على المدينة وضبطوها وبينا الملك قايما في جنوده بظاهر المدينة
اتاه رئيس الزمازمة حاسرا خائبا يلطم وجهه وينتف شعره فامر الملك بحمله
على فيله واستخبره فاخبره بذهاب دار ملكه وفساد رعيته وخيانتهم فانحاز
الملك في خاصته ومن كان ذا بصيرة في طاعته وتوجهوا حامية نحو الحصن
وانتهى خبره الى المرزبان فخرج خيله لاتباعه فادركوه فوقف بازائهم من كفى امرهم
وسار حتى دخل حصنه واما المرزبان فانه قصد المدينة فدخلها وضبطها
وملك اهلها واحكم امرها ثم سار بجيوشه الى ذلك الحصن فراى منظرا عجيبا
رايعا لم يمكنه النزول بالقرب منه فنكص الى حيث امن ونزل في جيوشه متحفظا
وكتب الى الملك الهندي كتابا يخاطبه فيه بالتعظيم والاجلال ويعرض عليه خصالا
منها ان يرده الى مملكته مكرما على ان يدين بطاعة كسرى فلما انتهى رسول

Copyright © King Saud University